فضائل القرآن
في ضوء السنة النبوية

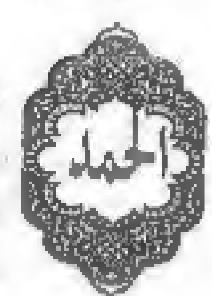
ناصر أبو عامر بن عبد السلام الحماحمي

مدرس الحديث الشريف وعلومه

بكلية أصول الدين – جامعة الأزهر بالمنوفية

المقدمة :

بسم الله الرحمن الرحيم



لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيد ولد عدنان ، المبعوث بخير الأديان ، والمنعوت في التوراة والإنجيل والفرقان وعلى آله وأصحابه ومن تبعه وسلك سبيله واهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد

فإن مستقبلك في الدنيا والآخرة مع القرآن ، وجرب إن شئت إن كنت لا تصدق ، فالقرآن الكريم كلام الله تعالى ، وهو خلاصة ما أنزل الله من الوحي ، وقد توفر له من أسباب الحفظ والعناية ما ضمن له الخلود ، ولا يوجد في الأولين والآخرين كتاب وعته الصدور وسجلته السطور وحقه التواتر حرفاً من حرفاً إلا هذا القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .

ولقد أكرم الله تعالى هذه الأمة المرحومة بهذا الكتاب العظيم فجمع فيه كل ما ويحتاج إليه من أخبار الأولين والآخرين ، والمواعظ والأمثال ، والآداب وضروب الأحكام ، والحجج الدامغات ، وضعف الأجر على تلاوته وقراءته ، وأمر بالاعتناء به ، والإقبال عليه ، والتعلق به سيما عند تلاطم الفتن وموجها .

فعن عليّ (رضي الله عنه) قال : أما إني سمعت رسول الله (ﷺ) يقول : (ألا إنها ستكون فتن) ، فقلت : ما المخرج منها يا رسول الله ؟ قال (كتاب الله ، فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يخلق [1] على كثرة

(١) يخلق : بفتح الياء وفتح اللام وكسرها أي : لا تزول لذة قراءته وتروق تلاوته .

الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ، يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ﴾ [الجن : (١)] .

من قاله به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم [١] .

وما أحوجنا في هذه الظروف المعاصرة أن نتواصل مع القرآن حفظاً وفهماً وتطبيقاً عملياً ، تأسياً بالنبي (ﷺ) الذي كان خلقه القرآن والذي كان قرآناً يمشي على الأرض كما أخبرت بذلك أم المؤمنين .

فالأمة العاقلة والموفقة هي التي تأخذ من هذا القرآن بحظ وافر وتقوم بتربية الأجيال على مائدة القرآن والسنة تحصيناً لهم من عناصر الشر ورموز الفساد ، وبذلك تحيا في رحاب القرآن الكريم حياة آمنة مطمئنة وتعود إليها عزتها وسيادتها وتملك ظهر الأرض .

ولما كان للقرآن المنزلة الكبيرة في نفوس المسلمين لما قد عملت ، فإن جماعة من العلماء الأكابر قاموا بالتأليف في فضائل القرآن حتى وصلت تآليفهم نحو ثلاثين مؤلفاً في فضائل القرآن كما سيأتي قريباً ، لكن مناهجهم في التأليف كانت مختلفة ، لأنهم كانوا يكتبون لأهل زمانهم ، فمنهم من كانت همته الجمع دون التمحيص فجاء كتابه مطولاً ومشتملاً على الصحيح والحسن والضعيف والموضوع وهو الغالب مثل كتاب (لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في فضائل القرآن) لأبي عبد الله الغافقي المتوفى سنة ٦٤٣هـ ، ومنهم من ذكر الأحاديث بالأسانيد مع التكرير مثل كتاب (فضائل القرآن) لأبي عبيد وابن الضريس

---

(١) الترمذي في فضائل القرآن باب ما جاء في فضل القرآن ٢٩٠٦ ، والدارمي في فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٤٣٥/٢ كلاهما من طريق الحارث عن علي .

قال الترمذي : هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وإسناده مجهول ، وفي الحارث مقال ، وهو كما قال ، فإن الحارث هو الأعور وقد ضعفوه .

والفريابي والنسائي وغيرهم ، فضعفت عن تحصيل هذه الكتب همم الطالبين ، وحيل بينهم وبينها .

ولأجل هذا فإنني استخرت الله تعالى في أن أجمع كتاباً في فضائل القرآن الكريم وسوره وآياته بطريقة تناسب أهل زماني ، لأن المقصود هو الترغيب والترهيب ، الترغيب في ملازمة القرآن الكريم ، والإكثار من تلاوته وقراءته ، ثم الترهيب من هجر القرآن ونسيانه وترك العمل به ، وقد كان منهجي على النحو التالي :

١ - قمت بعون الله تعالى وتوفيقه بجمع الأحاديث الواردة في فضائل القرآن من كتب السنة ، وكذا من الكتب التي عنيت بفضائل القرآن ، وقد اقتصرت على ذكر ما كان منها في دائرة القبول فقط ، وأحياناً أخالف هذا لعلة ، كأن أذكر حديثاً ضعيفاً وأنبه على شدة ضعفه لبيان حاله والتحذير منه .

٢ - قمت بتخريج الأحاديث من مظانها ، وذلك بذكر من أخرج الحديث من الأئمة، وذكرت الكتاب والباب ورقم الحديث ، ولم أعول على ذكر الجزء والصفحة وذلك لكثرة الطبعات واختلافها ، وقد اكتفيت بالعزو إلى كتب السنة الأصلية المشهورة والمعتمدة .

٣ - رتبت الكتب عند التخريج على حسب الأصحية .

٤ - إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإنني اكتفيت بالتخريج منهما مقدماً صحيح البخاري ، ولربما قدمت صحيح مسلم إذا كان اللفظ له ، وإذا كان اللفظ عند غيرهما يختلف فإنني أدرس ذلك وأرجح ، كما إذا وجدت زيادة لفظة ونحوها ، فإني أذكر ذلك وأنبه عليه .

٥ - إذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو في أحدهما ولم أقف على حكم عليه لأحد من الأئمة ، فقد اجتهدت في جمع الطرق ودراسة الأسانيد وذلك للتوصل إلى حكم على الحديث .

٦ - عند الكلام على الأسانيد اقتصرت على ترجمة الراوي المختلف فيه ، والذي عليه مدار الحديث ، وذلك لكي يستبين حاله ، على أن يكون ذلك

أثناء الحكم على الحديث ، وراعيت عند الحكم على الراوي كلام الأئمة ومكانة كل منهم في التساهل أو التحري أو التشدد ، ومن أخرج له من أصحاب الكتب الستة ومن لم يخرجوا له .

٧ - عند نزول الحديث عن درجة الصحة أو الحسن بينت درجة ضعفه ، وهل هو ضعيف أو شديد الضعف ، وذلك لأن الحديث الضعيف ليس مردوداً بإطلاقه وليس مقبولاً بإطلاق ، بل إنه أنواع منه ما يقبل ومنه ما يرد ، وبسط هذا الكلام معروف لأهل التخصص ، ولا يتسع له هذا المقام .

٨ - إذا كان في متن الحديث ما يحتاج إلى بيان وإيضاح من لفظ غريب ، أو معنى مبهم ، أو بعض إشكالات ، فقد وضحت ذلك من خلال الرجوع إلى كتب الغريب في الحديث كالنهاية لابن الأثير ، وكذا كتب اللغة كلسان العرب لابن منظور .

قمت بالتعليق على الأحاديث والآثار الواردة في الباب ، وذلك من الكتب التي عنيت بشرح الأحاديث كفتح الباري للحافظ ابن حجر ، وكذا شرح النووي على مسلم وعون المعبود ، وتحفة الأحوذي وغيرها ، وذلك لبيان ما يستفاد منها .

وبعد : فما أجمل ما قاله العماد الأصفهاني رحمه الله تعالى : "إني أرى أنه لا يكتب أحداً كتاباً في يومه إلا قال في غده لو غير هذا لكان أحسن ، ولو زيد كذا لكان يستحسن ، ولو قدم هذا لكان أفضل ، ولو ترك هذا لكان أجمل وهذا من أعظم العبر ، وهو دال على استيلاء النقص على جملة البشر ، أبي الله إلا أن يصح كتاباً غير كتابه .

والحمد لله رب العالمين

وكتب

أبو محمد ناصر أبو عامر الصاحي

الجيزة — فيصل

قيمة الموضوع وأهميته :

دائماً تكمن أهمية أي بحث في أهمية الموضوع الذي يتناوله بالبحث ، فبقدر شرف الموضوع يكون شرف الدراسة .

وهذا الموضوع الذي بين أيدينا والذي من الله علينا باختياره متعلق بالقرآن الكريم الذي أنزله رب العالمين هداية ورحمة للعالمين ، ولسعادة البشرية في الدنيا والآخرة .

وحسبنا هذا دليلاً على ما للموضوع من أهمية .

بيد أن هناك اعتبارات أخرى تجعل الدراسة والتحقيق في فضائل القرآن جديرة بالاهتمام الزائد ؛ وهي كالآتي :

١- أنه قد رويت أحاديث كثيرة موضوعة في فضائل القرآن عموماً ، ثم في فضائل الآيات بصفة خاصة – حتى ألفت في فضائل القرآن مؤلفات جمعت أحاديثه . ولعمر الحق إن هذا ليستدعي الدراسة المتأنية والفاحصة الدقيقة لكل ما كتب أو بعضه لمعرفة صحيح الأحاديث من سقيمها – ولا يكون هذا إلا بالتحقيق والدراسة والنقد الواقعي ، وعليه ، فيكون هذا العمل إسهاماً في جانب يسير من المطلوب .

٢- أن معظم ما كتب في هذا الموضوع تقريباً لم يحقق ولم يدرس ، وما حقق منه إلا النذر اليسير – ومن هنا تظهر أهمية بذل مثل هذا المجهود في هذه الدراسة النقدية المستفيضة .

٣- أن الكتابة في فضائل القرآن كانت داخلة ضمناً في كتب الحديث والتفسير ، ولم تفرد لها أبحاث مستقلة ، وذلك كالشأن في كثير من المعارف آنذاك ، وهذا ما يجعل إفراد أية دراسة في فضائل القرآن في بحث مستقل أمراً مهمًا . ومحاولتي هذه في موضوعي هذا هي مساهمة متواضعة في إظهار إحدى الدراسات القيمة ، لا سيما وأنه قد سبقني أحد الباحثين بأطروحة علمية يجمع فيها ما ورد من الأحاديث والآثار الواردة في فضائل سور القرآن الكريم ، فكان لزاماً على أن أجمع الأحاديث والآثار الواردة في

فضائل آيات القرآن الكريم ، مع تحقيقها والتعليق عليها ، لتكتمل الدراسة في هذا الشأن والله المستعان .

٤- أن الكتابة في فضائل القرآن بدأت منذ الصدر الأول للإسلام ، وهذا يدلنا على أن عناية السلف بهذا العلم قد بدأت منذ وقت مبكر حيث لم تكن الكتابة والتأليف إلا في الأمور الجادة والمهمة من العلوم والمعارف . وما كانوا يكتبون في كل ما عظم وحقر ، أو كبر وصغر كما يفعل أبناء زماننا ، هدانا الله وإياهم . وكان أول من نما إلى ذهنه أن يكتب في هذا الموضوع هو الإمام الشافعي رحمه الله تعالى فألف كتاباً بعنوان « فضائل القرآن » ، ثم تبعه ابن أبي شيبه ، وكذا أبو عبيد القاسم بن سلام ، وابن الضريس ... وغيرهم .

٥- أن الهدف من الكتابة في هذا الموضوع هو التوصل إلى فهم كتاب الله رب العالمين كما أنزله الله على قلب حبيبه (ﷺ) . ففي ذكر فضائل القرآن حث على قراءته وتدبره وفهمه والإيمان به ، ثم العمل به للفوز في الدنيا والآخرة .

وأي عمل أشرف من هذا العمل الذي يرغّب الناس ويدعوهم إلى الله والدار الآخرة ، وهو البلسم الشافي لأمراض البشرية في كل زمان ومكان .

ولم نورد في هذا الكتاب إلا الأحاديث التي هي في دائرة القبول ، أما ما كان موضوعاً أو ضعيفاً ضعفاً شديداً بحيث لا ينجبر بغيره فقد أضربنا الصفح عنه لأن في الصحيح غنية وكفاية .

اللهم إنا نسألك حفظ القرآن ، وفهم القرآن ، والعمل بالقرآن يا رب العالمين .

« فضل » القرآن و« فاضله » والمراد بـ« التفضيل » :

اختلف أهل العلم في :

هل يوجد في القرآن شيء أفضل من شيء ؟

فذهب* الجمهور إلى جواز التفضيل ، وأن بعض سور القرآن أفضل من بعض ، وكذا بعض آيات القرآن أفضل من بعض ، وذلك لظواهر الأحاديث الصحيحة الصريحة في هذا .

قال القرطبي : إنه – أي : تفضيل بعض القرآن على بعض – الحق ، ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين .

وقال الغزالي في جواهر القرآن* :

قد يقال : كيف يكون بعض القرآن أشرف من بعض ، والكل كلام الله ؟!

ثم أجاب قائلاً : فإن كان نور البصيرة يرشدك إلى الفرق بين آية الكرسي وآية المداينات ، وبين سورة الإخلاص ، وسورة تبت ، وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة بالتقليد ، فقلد صاحب الرسالة ، فهو الذي أنزل عليه القرآن ، وقال : (يس قلب القرآن) ، و (فاتحة الكتاب أفضل سور القرآن) ، و(آية الكرسي سيدة آي القرآن) ، و(قل هو أحد تعدل ثلث القرآن) .

والأخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى .

وقال بعض أهل العلم : العجب ممن يذكر الاختلاف في كون بعض القرآن أفضل من بعض مع كثرة النصوص الواردة بالتفضيل .

وقال الشيخ العز بن عبد السلام : كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره . فـ(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) أفضل من (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) .

وشذ قوم عن هذا الإجماع فذهبوا إلى المنع ، وحجتهم في ذلك أن الكل كلام الله ، ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه ، وهو تحكم بلا دليل .

والصواب ما ذهب إليه الجماهير من العلماء ، وهو القول بالتفضيل ، وذلك لوفرة الأدلة الصريحة القائلة بذلك .

والله أعلم وهو أجل وأكرم .

المراد بالتفضيل : ومع اتفاق الجمهور على القول بجواز التفضيل ، لكنهم اختلفوا في المراد منه . فقال بعضهم : الفضل راجع إلى عظيم الأجر ومضاعفة الثواب ، وذلك بحسب انفعالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها عند ورود أوصاف العلا .

وقال آخرون : بل إن الفضل راجع لذات اللفظ ، وأن ما تضمنه قوله تعالى : ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ... ﴾ الآية وآية الكرسي وخواتيم سورة الحشر ، وسورة الإخلاص من الدلالات على وحدانية الله وصفاته ليس موجوداً مثلاً في ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ - وما كان مثلها .

وعليه ، فالتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها .

وقال آخرون : التفضيل في القرآن يرجع إلى أشياء :

١- أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى ، وأعْوَدْ على الناس.

وعلى هذا يقال:آيات الأمر والنهي ، والوعد والوعيد خير من آيات القصص ؛ لأنها إنما تأكيد أريد بها تأكيد الأمر والنهي ، والإنذار والتبشير.

ولا غنى بالناس عن هذه الأمور ، وقد يستغنون عن القصص ، فكان ما هو أعود عليهم وانفع لهم مما يجري مجرى الأصول - خير مما يحصل تبعا لما لابد منه.

أن يقال : سورة خير من سورة وآية خير من آية ، بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها فائدة سوى الثواب العاجل .

ويتأدى منه بتلاوتها عبادة ، كقراءة آية الكرسي ، وسورة الإخلاص والمعوذتين فإن قارئها يتعجل له بقراءتها الاحتراز مما يخشى منه والاعتصام بالله .

ويتأدى بتلاوتها عبادة لله لما فيه من ذكره سبحانه وتعالى بالصفات العلى على سبيل الاعتقاد لها ، وسكون النفس إلى ذلك بالذكر وبركته .

أما آيات الحكم فلا يقع منها ذلك سوى معرفة الحكم [1]

ثالثاً: الفضل في القرآن الكريم:

ورد لفظ (الفضل) في القرآن الكريم في نحو من اثنين وسبعين آية تقريباً، وذلك على وجوه ثمانية:

قال ابن الجوزي:

الأصل في الفضل الزيادة، ويستعار في مواضع تدل عليها القرينة، وقد ذكر أهل التفسير أن الفضل في القرآن الكريم على ثمانية وجوه:

١ - الإنعام بالإسلام: كما في قوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [2].

٢ - الإنعام بالنبوة: كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيماً ﴾ [3].

٣ - الرزق في الدنيا: ومنه قوله سبحانه: ﴿ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [4].

٤ - الرزق في الجنة: ومنه قوله جل جلاله: ﴿ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ [5].

٥ - الجنة: كما في قوله تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلاً كَبِيراً ﴾ [6].

٦ - المنة والنعمة: كما في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ﴾[7].

(١) انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، تحقيق مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز ١١٢١/٤ – ١١٣١ بتصرف.
(٢) سورة آل عمران: الآية (٧٣)
(٣) سورة النساء: الآية (١١٣).
(٤) سورة الجمعة: الآية (١٠).
(٥) سورة آل عمران: الآية (١٧١)
(٦) سورة الأحزاب: الآية (٤٧).
(٧) سورة يوسف: الآية (٣٨).

٧ - الخلف مما ينفق في سبيل الله : ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ﴾ [١] .

٨ - التجاوز بالعفو عن السيئات : كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ ﴾ [٢] ، وقد ورد أيضاً في ذلك معاني أخر

٩ - المعجزة والكرامة : كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا ﴾ [٣] .

١٠ - تأخير العذاب : كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [٤] .

١١ - الظفر والغنيمة : كما في قوله تعالى : ﴿ فَانقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ ﴾ [٥] .

١٢ - قبول التوبة والإنابة : كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [٦] .

١٣ - زيادة الثواب والكرامة : كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ [٧] .

ويمكن أن نضيف إلى ما سبق المعاني الآتية ، وقد اعتمدنا في بيانها على كتب التفسير لا سيما تفسير الطبري ، وابن كثير ، وأبي حيان (البحر المحيط) ، وهذه المعاني هي :

١٤ - المعروف والإحسان : كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [٨] .

---

(١) سورة البقرة ، الآية (٢٦٨) .
(٢) سورة البقرة ، الآية (٢٤٣) .
(٣) سورة سبأ : الآية (١٠)
(٤) سورة النور : الآية (١٤) .
(٥) سورة آل عمران ، الآية (١٧٤)
(٦) سورة النور ، الآية (٢٠)
(٧) سورة الحديد ، الآية (٢٩)
(٨) سورة النور : الآية (٢٢) .

١٥ - المضاعفة في الآخرة كما في قوله : ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ﴾ (١) .

١٦ - الخير والنعمة : كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (٢) .

١٧ - التميز في الخلق أو الرزق : وذلك كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ ﴾ (٣) .

وكل ما ورد في القرآن الكريم من آيات ذكر فيها لفظ (الفضل) فهو داخل تحت هذه المعاني التي سبق ذكرها وهي سبعة عشر . فلله الحمد والمنة .

---

(١) سورة فاطر : الآية (٣٠) .

(٢) سورة يونس : الآية (١٠٧) .

(٣) سورة هود : الآية (٢٧) .

الكتب المؤلفة في فضائل القرآن وأول من ألف في هذا الفن العظيم

إن القول على سبيل الجزم والقطع وتقرير أولوية التأليف لأحد من العلماء في هذا الفن وهو (فضائل القرآن) ليس هذا بالأمر السهل ، لكن يمكنني أن أقول حسب بحثي الشخصي المحدود واطلاعي القاصر إن أقدم من علمته سبق إلى التأليف في فضائل القرآن هو الإمام والمحدث الفقيه محمد ابن إدريس الشافعي (ﷺ) المولود عام ١٥٠هـ والمتوفى عام ٢٠٤م بعنوان

١ - (فضائل القرآن)

وبعد ذلك ألف في فضائل القرآن محمد بن عثمان بن أبي شيبه [١] المتوفي سنة سبع ومائتين بعنوان (فضائل القرآن)

٢ - ثم ألف :

أبو عبيد القاسم بن سلام [٢] المولود عام ١٥٤هـ والمتوفى سنة اربع وعشرين ومائتين ، وكتابه بعنوان (فضائل القرآن ومعالمه وادابه) .

خلف بن هشام بن ثعلب [٣] ١٥٠ - ٢٢٩هـ له كتاب فضائل القرآن

٣ - كتاب (فضائل القرآن) لحفص بن عمر بن عبد العزيز [٤] المتوفى عام ٢٤٦هـ .

---

(١) راجع ترجمته في : التهذيب جـ٩/٢٥ ، وتاريخ بغداد جـ٢ / ٥٦ - ٧٣ ، وتذكرة الحفاظ جـ١ / ٣٢٩ ، وطبقات الحنفية ص٢٨٠ ، والوافي بالوفيات جـ١ / ٤٤٧ .

(٢) أنظر ترجمته في شذرات الذهب جـ٢ / ٥٤ ، ولسان الميزان جـ٤/٤٥٩ ، وطبقات المفسرين للداودي جـ٢/٣٢ ، البداية والنهاية جـ١٠/٢٨١ ، وتاريخ بغداد جـ١٢/٤٠٣ .

(٣) راجع طبقات المفسرين للسيوطي ص١٣ ، وطبقات المفسرين للداودي جـ١/١٦٣ ، ووفيات الأعيان جـ٢/١٠ ، والبداية والنهاية جـ١٢/٢٨٧ .

(٤) تاريخ بغداد جـ٨/٢٠٣ ، طبقات القراء للذهبي جـ١/١٥٧ ، تهذيب التهذيب جـ٢/٤٠٨ .

٤ - كتاب (فضائل القرآن) ليحيى بن زكريا بن إبراهيم بن مزين [١] المتوفى سنة ٢٥٩هـ .

٥ - (فضائل القرآن) لأحمد بن المعذل [٢] .

٦ - (فضائل القرآن) لمحمد بن أيوب بن الضريس المولود عام ٢٠٠هـ ، والمتوفى سنة أربع وتسعين ومائتين [٣].

٧ - (فضائل القرآن وما جاء فيه من فضائل وفي كم يقرأ والسنة في ذلك) للإمام جعفر بن محمد بن الحسن [٤] المشهور بالفريابي الصغير المولود عام ٢٠٧ هـ ، والمتوفى سنة واحد وثلاثمائة .

٨ - (فضائل القرآن) للإمام النسائي المتوفى عام ٣٠٣هـ

٩ - (فضائل القرآن) لمحمد بن أحمد بن جعفر المشهور بابن الحداد [٥] المولود عام ٢٦٤هـ والمتوفى عام ٣٤٤هـ .

١٠ - (فضائل القرآن) لأبي الحسن عبد بن عبادة الطالقاني [٦] المتوفى عام ٣٨٥هـ .

١١ - (فضائل القرآن) لجعفر المشهور بالنسفي [٧] المتوفى سنة ٤٣٢هـ .

---

(١) طبقات المفسرين للداودي جـ٢/٣٦٨ .
(٢) طبقات المفسرين للداودي جـ١/٩١ ، والعبر جـ١/٤٣٤
(٣) سير أعلام النبلاء ١٣/٤٤٦ ، تذكرة الحفاظ جـ٢/٦٤٣ ، الرسالة المستطرفة ص٥٨ .
(٤) راجع ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي جـ١٤/٩٦ ، تاريخ بغداد ٧/ ١٩٩-٢٠٢ ، طبقات الحفاظ ٣٠١-٣٠٢ .
(٥) الفهرس لابن النديم ص٢٣٢ ، تاريخ بغداد جـ٩/٤٦٤ ، المنتظم جـ٦/ ٢١٨ ، الرسالة المستطرفة ص٤٦ .
(٦) العبر جـ٢/٢٦٤ ، الوافي بالوفيات جـ ٢/٦٩ ، تذكرة الحفاظ جـ ٣/٨٩٩

(٧) معجم المؤلفين جـ٥/٥٧ ، والبداية والنهاية جـ ١١/٣١٨

١٢ (فضائل القرآن) للهروي اسمه أبو ذر عبد الله بن أحمد [١]، المولود عام ٣٥٥هـ، المتوفى سنة ٤٣٤هـ.

١٣ - (فضائل القرآن) لعبد الرحمن بن أحمد الرازي العجلي [٢] المولود عام ٣٧٠هـ، والمتوفى سنة ٤٥٤هـ.

١٤ - (جواهر القرآن) لأبي حامد محمد بن الغزالي الطوسي [٣]، المولود عام ٤٥٠هـ، والمتوفى عام ٥٠٥هـ.

١٥ - (شفاء الظمآن في فضائل القرآن) لأحمد بن سعد التجيبي [٤]، المتوفى عام ٥٥٠هـ.

١٦ - (الدر النظيم في فضائل القرآن العظيم) لأبي عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالخشاب [٥]، المولود عام ٤٩٢هـ، المتوفى عام ٥٦٧هـ.

١٧ - (لطائف القرآن وأفكار القرآن) لأبي الفضائل أحمد بن محمد بن مظفر الرازي [٦].

١٨ - (لمعات الأنوار ونفحات الأزهار في فضائل القرآن) لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الضياء المقدسي الحافظ [٧] ٥٦٩هـ-٦٤٣هـ.

١٩ - (فضائل القرآن على عدد الأحرف الهجائية) لعز الدين بن عبد السلام المقدسي [٨]، المتوفى عام ٦٧٨هـ.

---

(١) تذكرة الحفاظ جـ٣/١١٠٢، العبر جـ٣/١١٧، شذرات الذهب جـ٣/ ٢٥٤.
(٢) تذكرة الحفاظ جـ٤/٦٥، معجم المؤلفين جـ٥/١١٦.
(٣) شذرات الذهب جـ٤/١٠، والأعلام جـ٧/٢٤٧
(٤) راجع مرآة الجنان ج٣/١٩٦.
(٥) انظر ذيل طبقات الحنابلة جـ١/٣١٦، والأعلام جـ٤/١٩١.
(٦) معجم المؤلفين جـ٢/١٥٨.
(٧) شذرات الذهب جـ٥/٢٢٤، والبداية والنهاية جـ١٣/١٩١.
(٨) معجم المؤلفين ج٥/٢٢٣، شذرات الذهب جـ٥/٢٢٣..

٢٠ (فضائل القرآن وتاريخ جمعه وكتابته) لأبي الفداء إسماعيل بن عمر المشهور بابن كثير [1] ٧٠١-٧٧٤هـ .

٢١ - (الإتقان في فضائل السور) للسيوطي [2] ٨٤٩-٩١١هـ

٢٢ (الإعلامات البينات في فضائل القرآن) لملا علي بن سلطان الهروي[3] المتوفى عام ١٠١٤هـ .

٢٣ - (الدرر الثمينة في فضائل الآيات والسور) لمحمد بن عبد الكريم المدني المشهور بالسمان [4] ، ١١٣٠-١١٨٩هـ .

٢٤ - (موسوعة فضائل سور وآيات القرآن الكريم) للشيخ محمد بن رزق بن طرهوني – ط دار ابن القيم ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ .

وهذه الموسوعة بذل فيها مؤلفها جهداً مشكوراً ، لكنها كالعنوان يشير إلى ما وراءه .

ولقد اقتصر فيها مؤلفها على ذكر الأحاديث الصحيحة فقط ، ومع ذلك فاته الكثير منها ، وقام بالتخريج من مصادر شتى ولم يذكر الكتاب والباب ، واكتفى فيها بذكر الجزء ، والصفحة اللذين هما أقرب للتصحيف ، على أن الكتاب والباب هما العمدة في التخريج عند المحدثين

(١) الدرر الكامنة جـ١/٣٩٩ ، الأعلام جـ١/٣١٨ .
(٢) الأعلام جـ١/١٧٣ ، ومعجم المؤلفين جـ٣٠/٢ .
(٣) الضوء اللامع جـ٤/٦٥ ، والكواكب السيارة جـ١/٢٢٦ .
(٤) البدر الطالع جـ٣/٤٤٥ ، وخلاصة الأثر جـ٣/١٨٥ .

فضائل القرآن عموماً

١ – شهادة النبي (ﷺ) لأهل القرآن بالخيرية والفضل

عن عثمان بن عفان (ﷺ) قال : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" وفي رواية : "إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه" (١).

٢ – غبطة صاحب القرآن ومنافسته

عن أبي هريرة (ﷺ) : أن رسول الله (ﷺ) قال : "لا حسد إلا في اثنين : رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار ، فسمعه جار له فقال : ليتني أوتيت مثلما أوتي فلان ، فعملت مثلما يعمل" (٢).

٣ – بيان الرسول (ﷺ) بأن أهل القرآن هم أهل الله وخاصته

عن أنس (ﷺ) قال : قال رسول الله (ﷺ) : "إن لله أهلين من الناس" قالوا : يا رسول الله ، من هم ؟ قال : "أهل القرآن هم أهل الله وخاصته" (٣).

٤ – أمر النبي (ﷺ) أمته بتعهد القرآن ، والمداومة على تلاوته ، ومراجعته ، والتحذير من نسيانه

---

(١) أخرجه البخاري في فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ٥٠٢٧-٥٠٢٨ .

(٢) البخاري في فضائل القرآن باب اغتباط صاحب القرآن ٥٠٢٦

(٣) النسائي في الكبرى كتاب فضائل القرآن باب أهل القرآن ٨٠٣١ ، وابن ماجه في المقدمة باب في فضل من تعلم القرآن وعلمه ٢١٥ ، والدارمي في فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٤٣٣/٢ ، والحاكم في فضائل القرآن باب أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ٥٥٦/١ ، وأحمد ١٢٧/٣ ، والطيالسي ٢١٢٤ ، وأبو نعيم في الحلية ٦٣/٣ جميعهم من طريق عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس (ﷺ) به وهو حديث صحيح رجاله ثقات ، وقال المنذري : هذا إسناد صحيح ، وقال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، وقال الحاكم : روي من ثلاثة أوجه عن أنس ، هذا أمثلها وأقره الذهبي فقال : هذا أجودها .

عن أبي موسى الأشعري (ﷺ)، عن النبي (ﷺ) قال: "تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفصيا من الإبل في عقلها"(١).

وعن عبد الله بن مسعود (ﷺ) قال: قال النبي (ﷺ): "بئس ما لأحدكم أن يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل نُسّي، واستذكروا القرآن، فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم"(٢).

- ثواب من شغل بالقرآن وبيان فضل كلام الله تعالى

عن أبي سعيد الخدري (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): "يقول الرب عز وجل: من شغله القرآن وذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه"(٣).

---

(١) البخاري واللفظ له في فضائل القرآن باب استذكار القرآن وتعاهده ٥٠٣٣، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب فضائل القرآن وما يتعلق به ٦/٧٨ نووي.

(٢) الترمذي واللفظ له في فضائل القرآن باب ٢٥ ح٢٩٢٦، والدارمي في فضائل القرآن باب فضل كلام الله على سائر الكلام ٣٣٥٦، ومحمد بن نصر المروزي في مختصر قيام الليل باب ثواب القراءة بالليل ص٧٥، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٤/٤٩، أربعتهم من طريق محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد (ﷺ) به وهذا الحديث حسن لغيره، ومداره على محمد بن الحسن الهمداني وعطية العوفي وكلاهما ضعيف عند الجمهور، لكن للحديث شواهد عن عمر بن الخطاب وحذيفة ومالك بن الحويرث؛ فأما حديث عمر بن الخطاب فأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢/١١٥، وفي خلق أفعال العباد ٤٤، وابن شاهين في الترغيب والترهيب ١٥٣، والبيهقي في الشعب ٥٧٢، والبزار في البحر الزخار ٣٧، والقضاعي في مسند الشهاب ٢/٣٢٦، وابن حبان في المجروحين ١/٢٧٦، وابن الجوزي في الموضوعات ٣/١٦٥ كلهم من طريق صفوان بن أبي الصهباء، عن بكير بن عتيق، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، عن جده، مرفوعا به، قال الحافظ في أماليه: [illegible] كذا نقله السيوطي عنه في تعقبات السيوطي على الموضوعات ص٢٢، بعد حديث حسن، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب، والسند إلى بكير بن عتيق حسن، [illegible] في الضعفاء، ولم يصب ابن حبان [illegible] كتاب الثقات [illegible] وذكره البخاري في التاريخ الكبير ولم يذكر فيه جرحا، وذكره ابن شاهين [illegible] وقال [illegible] صدوق [illegible] ثقة [illegible]

وأما حديث حذيفة [illegible] الشعب ٣/٢٠٣ [illegible]

وأما حديث مالك بن الحويرث [illegible] عبد الرزاق في المصنف ٥/٣٤.

وبالجملة فالحديث بمجموع هذه [illegible] حسن إن شاء الله تعالى ولأجل هذا حسنه الترمذي، وكذا الحافظ، والله أعلم.

(٣) [illegible] العوامل من الإبل إلى أن يمشي عليها صاحبها [illegible]

٦ - ثواب قراءة القرآن في الصلاة ، وضمان الهداية لمن تمسك بالقرآن

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال ، قال رسول الله (ﷺ) : أيحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات [١] عظام سمان؟ قلنا : نعم ، قال : فثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان[٢]

عن زيد بن أرقم (رضي الله عنه) قال : قام رسول الله (ﷺ) يوماً فينا خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ، ووعظ وذكر ثم قال : أما بعد : ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب ، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما : كتاب الله فيه الهدى والنور ، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به ، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال : وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي ، قالها ثلاثاً [٣]

٧ - بيان ما أعده الله تعالى لصاحب القرآن من الفضل والمنزلة

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها[٤]

---

(١) خلفات بفتح الخاء وكسر اللام : الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها
(٢) مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه ٦/٨٩ نووي .
(٣) مسلم في فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب فضائل علي بن أبي طالب ١٥/١٨٠ نووي .
(٤) أبو داود واللفظ له في الصلاة باب استحباب الترتيل في القراءة ١٤٦٤ ، والترمذي في فضائل القرآن باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ٢٩١٤ ، والنسائي في الكبرى في فضائل القرآن باب الترتيل ٨٠٥٦ ، وابن حبان في الرقائق ٧٦٦ ، والحاكم في فضائل القرآن ١/٥٥٢ ، وأحمد ٢/١٩٢ ، والبيهقي في الشعب ١٩٩٦ ، والبغوي في شرح السنة ١١٧٨ كلهم من طريق سفيان قال حدثني عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما به ، وهذا الحديث حسن رجاله ثقات عدا عاصم بن بهدلة صدوق له أوهام ، وهو ممن يحسن حديثه عند الجمهور . والحديث قال عنه الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

وعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : "يجيء القرآن يوم القيامة فيقول : يارب حلّه فيلبس تاج الكرامة ، ثم يقول : يارب زده ، فيلبس حلة الكرامة ، ثم يقول : يارب ارض عنه ، فيرضى عنه ، فيقال له : اقرأ وارق ، وتزداد بكل آية حسنة"[1].

٨ - بيان أن القرآن هو الضابط لإمامة الصلاة وأن أحق الناس بالإمامة من كان أقرأهم لكتاب الله تعالى

عن أبي مسعود البدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواء فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواء فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواء فأقدمهم سلماً - أي إسلاماً - ولا يؤمّن الرجلُ الرجلَ في سلطانه ، ولا يقعد في بيته على تكرمته[2] إلا بإذنه"[3].

وعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم أحدهم ، وأحقهم بالإمامة أقرؤهم"[4]

٩ - ثواب كل من الماهر بالقرآن ، والمتتعتع فيه ، وتصنيف النبي ﷺ لقُرّاء القرآن

---

(١) الترمذي واللفظ له في فضائل القرآن باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما له من الأجر ٢٩١٥ ، والحاكم ٥٥٢/١ ، والدارمي في فضائل القرآن باب فضل من قرأ القرآن ٣٣١١ ، وأبو عبيد في فضائله باب فضل اتباع القرآن ص ٣٥ ، وابن الضريس في فضائله باب فيمن قال : القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة ح ٩٤ كلهم من طريق عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة ﷺ به . والقول فيه كسابقه ، وأنه حديث حسن لأجل عاصم ، وقال الترمذي : حسن صحيح ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي .

(٢) التكرمة هي : الفراش ونحوه مما يبسط لصاحب المنزل ويختص به .

(٣،٤) أخرجهما مسلم في المساجد باب من أحق بالإمامة ١٧٢/٥ نووي .

عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : "الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذي يقرأ القرآن ، ويتتعتع فيه ، وهو عليه شاق له أجران"(١).

وعن أبي موسى الأشعري ﷺ عن النبي ﷺ قال : "المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة طعمها طيب وريحها طيب ، والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة طعمها مرٌ أو خبيث وريحها مر"(٢).

١٠ - حراسة الملائكة لأهل القرآن عند الاجتماع على تلاوته ودراسته .

وذكر البركات التي تحل بالبيت الذي يُقرأ فيه القرآن

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفّس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومن يسلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة ، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه"(٣).

(١) البخاري في التفسير – سورة عبس ٤٩٣٧ ، ومسلم واللفظ له في صلاة المسافرين باب فضيلة حافظ القرآن ٨٤/٦ نووي .
(٢) البخاري واللفظ له في فضائل القرآن باب إثم من راءى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فجر به ٥٠٥٩ ، ومسلم في صلاة المسافرين باب فضيلة حافظ القرآن ٨٣/٦ نووي .
(٣) مسلم في الذكر والدعاء باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر ٢١/١٧ نووي .

عن عبد الرحمن بن سابط قال: قال رسول الله ﷺ: "البيت الذي يقرأ فيه القرآن يكثر خيره، ويوسع على أهله، ويحضره الملائكة، ويهجره الشياطين، وإن البيت الذي لا يقرأ فيه يضيق على أهله، ويقل خيره، ويهجره الملائكة، ويحضره الشياطين، وإن البيت الذي يقرأ فيه القرآن وينوّر[1] فيه، يضيء لأهل السماء كما يضيء النجم لأهل الأرض"[2].

---

(١) وينوّر أي: يفكر في معانيه وتفسيره وقراءته. النهاية لابن الأثير.

(٢) عبد الرزاق في مصنفه كتاب فضائل القرآن ٥٣٣٩، وابن أبي شيبة في مصنفه في فضائل القرآن ١٠٠٧٤ كلاهما من طريق ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن سابط به.

والحديث بهذا الإسناد ضعيف لأمرين: أحدهما: كونه مرسلاً أرسله عبد الرحمن بن سابط وهو ثقة كثير الإرسال.

ثانيهما: أن فيه ليث بن أبي سليم وهو صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك. لكن للحديث شواهد يتقوى بها وهي:

١- من حديث أنس مرفوعاً بنحوه عند محمد بن نصر في مختصر قيام الليل باب ثواب القراءة بالليل، ص٧٤، وفيه عمر بن نبهان العبدي ضعفه ابن حاتم وغيره، وقال البخاري: لا يتابع على حديثه.

٢- من حديث أبي هريرة موقوفاً عند ابن أبي شيبة في المصنف ١٠٠٧٦ ورجاله ثقات.

٣- من حديث ابن سيرين من كلامه هو عند ابن أبي شيبة ١٠٠٧٢ وفيه هشيم بن بشير يدلس، وقد رواه بالعنعنة، كما أن فيه عباد بن ميسرة لين الحديث.

قلت: وهذه الشواهد مرفوعها وموقوفها إذا انضم بعضها إلى بعض أخذت قوة ويرتقي الحديث إلى الحسن لغيره، سيما وأن معنى الحديث صحيح فضلاً عن كونه في الفضائل، والله أعلم.

١١ - بيان النبي ﷺ بأن القرآن شفاء

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن"[١].

١٢ - ضرورة تربية الأجيال على القرآن ،

وبيان ما أعده الله تعالى من الثواب العظيم لمن يعلم ولده القرآن

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال : توفي رسول الله ﷺ ، وأنا ابن عشر سنين ، وقد قرأت المحكم[٢].

وعن سعيد بن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : جمعت المحكم على عهد رسول الله ﷺ فقلت : وما المحكم ؟ قال : المفصل[٣] .

---

(١) ابن ماجه واللفظ له في الطب باب العسل ٣٤٥٢ ، وابن أبي شيبة في مصنفه ٤٨٥/١٠ ، والحاكم في الطب باب الشفاءان شفاءان قراءة القرآن وشرب العسل ٢٠٠/٤ ، وأبو عبيد في فضائله باب فضل تعلم القرآن ، ص ٢٣ ، والبيهقي في الشعب باب في تعظيم القرآن ٢٥٨١ ، والطبراني في الكبير ٩٠٧٦ كلهم من طريق أبي الأحوص عن عبد بن مسعود ﷺ به ، وقد رفعه بعضهم ووقفه البعض الآخر ، وهو حديث صحيح رجاله ثقات وهو في الموقوف أصح ، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي ، وقال البوصيري : هذا إسناد صحيح رجاله ثقات ، ورواه البيهقي عن الحاكم وقال غير معروف ، والصحيح موقوف .
وأخرجه الدارقطني في العلل ٩١٥ ، وقال : يرويه أبو إسحاق واختلف عليه ، فرواه زيد بن الحباب عن الثوري عن أبي إسحاق مرفوعاً ، وقيل : عن زيد بن الحباب عن شعبة عن أبي إسحاق مرفوعاً أيضاً ، ووقفه يحيى القطان ، وأبو حنيفة عن الثوري وهو الصحيح والله أعلم .
(٢،٣) أخرجهما البخاري في فضائل القرآن باب تعليم الصبيان القرآن ٥٠٣٥ - ٥٠٣٦ .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أدبوا أولادكم على ثلاث خصال: حب نبيكم، وحب آل بيته، وقراءة القرآن، فإن حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله مع أنبيائه وأصفيائه»(١)

وعن بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله ﷺ فسمعته يقول: «إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق عنه قبره كالرجل الشاحب(٢) يقول له: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك، فيقول له: أنا صاحبك القرآن الذي أظمأت نهارك، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء كل تجارة» قال: «فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا يقوم بهما أهل الدنيا، فيقولان: بما كسينا هذه؟ قال: فيقال لهما: بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها، فهو في صعود ما دام يقرأ هذًّا(٣) كان أو ترتيلاً»(٤).

(١) ذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/١٤ وعزاه للشيرازي في فوائده وابن النجار عن علي وضعفه، وذكره العجلوني في الكشف ١٧١ ونقل كلام السيوطي ثم ذكر أن المناوي ضعفه في الفيض – والحديث معناه صحيح والله أعلم.
(٢) الشاحب هو المتغير اللون والجسم لعارض من سفر أو مرض ونحوهما – النهاية
(٣) هذًّا المراد بها: سرعة القراءة.
(٤) ابن ماجه في الأدب باب ثواب القرآن ٣٧٨١ مختصرًا، وابن أبي شيبة واللفظ له في المصنف ١٠٠٩٤، والدارمي في فضائل القرآن باب في فضل سورة البقرة وآل عمران ٣٣٩١، والحاكم ١/٥٥٦، وأحمد ٥/٣٥٢، وأبو عبيد في فضائله باب فضل اتباع القرآن ص ٣٦، والبيهقي في الشعب ١٩٨٩، كلهم من طرق عن بشير بن المهاجر قال: حدثني عبد الله بن بريدة عن أبيه به، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ٦٠١٤ عن معمر عن يحيى بن كثير قال بلغني أن القرآن يأتي يوم القيامة كالرجل الشاحب... فذكره.
والحديث صحيح رجاله ثقات، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال البوصيري: هذا إسناد رجاله ثقات، وقال الهيثمي في المجمع ٧/١٥٩: روى ابن ماجه منه طرفًا، ورواه أحمد ورجاله رجال الصحيح.

وعن معاذ بن أنس الجهني ﷺ أن رسول الله ﷺ قال - "من قرأ القرآن ، وعمل بما فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم ، فما ظنكم بالذي عمل به"[1]

١٣ – القرآن يرفع مكانة صاحبه في الدنيا ، ويشفع له يوم القيامة

عن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان ، وكان عمر يستعمله على مكة فقال : من استعملت على أهل الوادي ؟ فقال : ابن أبزي قال : ومن ابن أبزي ؟ قال : مولى من موالينا قال : فاستخلفت عليهم مولى قال : إنه قارئ لكتاب الله عز وجل ، وعالم بالفرائض قال عمر : أما إن نبيكم (ﷺ) قال : "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين"[2] .

١٤ – بيان عقوبة من يقرأ القرآن ليصرف به وجوه الناس إليه ، أو الشهرة والصيت .

وعن أبي أمامة (ﷺ) قال : سمعت رسول الله (ﷺ) يقول "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه"[3]

وعن أبي هريرة (ﷺ) قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : "إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال : فما عملت فيها ؟ قال : قاتلت فيك حتى استشهدت قال : كذبت ، ولكنك قاتلت لأن

---

(١) أبو داود واللفظ له في الصلاة باب في ثواب قراءة القرآن ١٤٥٣ ، وأحمد ٤٤٠/٣ ، والحاكم ٥٦٧/١ ، وأبو يعلى ١٤٩٣ ، والبيهقي في الشعب ١٩٤٨ ، والبغوي في شرح السنة ١١٧٩ ، خمستهم من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه ﷺ به ، وهذا الحديث مداره على زبان بن فائد ، وسهل بن معاذ وكلاهما ضعيف ، وضعفه الهيثمي في المجمع ١٦١/٧ . والحديث مع ضعف سنده لكن يشهد له ما قبله وهو صحيح ، فيمكن أن يجبر به ويرتقي إلى الحسن لغيره كما أنه في الفضائل والله أعلم .

(٢) مسلم في الإمارة باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار ١٩٠٥ .

(٣) مسلم في صلاة المسافرين وقصرها ، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ٩٠/٦ نووي .

فيقال: جريء، فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار"(1)

التعليق على أحاديث الباب وما اشتملت عليه من الفوائد والفرائد

إن لتلاوة القرآن الكريم وحفظه وتعهده بالقراءة من الفضل ما لا يخفى، ويكفي لإثبات ذلك ما جاءت به الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة وآثار الصحابة رضوان الله عليهم.

فمن الآيات قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ۝٢٩ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.(2)

وكان قتادة (رضي الله عنه) إذا قرأ هذه الآية يقول: هذه آية القراء، وذلك لما أثبته لهم من الأجر العظيم والثواب المضاعف، فهم لا يوفون بالأجر وافياً فحسب، وإنما يزيدهم الله إكراماً وفضلاً.

قال القرطبي: هذه الزيادة هي الشفاعة في الآخرة، وكذا قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ

---

(1) مسلم في صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ٦/ ٩ نووي.

(2) سورة فاطر: الآيتين ٢٩ – ٣٠.

بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ۞ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (١)

ولما قرأها الفاروق عمر (ﷺ) قال: سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج، وظالمنا مغفور له (٢).

ولقد شبه النبي (ﷺ) الذي يقرأ القرآن ويعمل به بالأترجة (٣) ريحها طيب وطعمها طيب.

كما أخبر أن الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، وأن الذي يقرأ القرآن ويتتعتع (٤) فيه وهو عليه شاق له أجران.

وأي فضل وأي شرف يصبو إليه المسلم بعد ما أخبر به (ﷺ) من أن القرآن يأتي يوم القيامة يلبس صاحبه تاج الكرامة، ويجعله ممن رضي الله عنهم، وعندئذ يتم الرضوان يقال له: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها، قال أبو موسى الأشعري (ﷺ): من يتبع القرآن يهبط به على رياض الجنة (٥).

وقال أيضاً: لولا أن الله تعالى جعل في قلوب عباده من القوة ما جعله، ليتدبروا بعقولهم ويتذكروا ما فيه من طاعته وعبادته، لضعفت ولذهلت بثقله، أو لتضعضعت له، وأنى تطيقه وهو القائل: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ (٦)، فأين قوة القلوب من قوة الجبال !؟

---

(١) سورة فاطر: الآيات (٣٢-٣٣)
(٢) القرطبي ١٤/ ٣٤٦.
(٣) الأترجة: ثمرة جامعة لطيب الطعم والرائحة وحسن اللون
(٤) التتعتع: هو التردد في القراءة لضعف الحفظ، والأجران أحدهما بالقراءة والآخر لمحاولة الحفظ.
(٥) القرطبي ٢/ ٩٥.
(٦) سورة الحشر: الآية (٢١).

لكن الله تعالى يرزق عباده من القوة على حفظه ما شاء أن يرزقهم فضلا منه ورحمة (1).

والقرآن كله كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ومن أنعم الله عليه بقراءته كله أو حفظه كله ، فتلك هي المنة العليا والمنزلة السامية التي تشرئب إليها الأعناق ، ويحرص عليها كل ورع وتقي

أما من لم يتيسر له ذلك ، فإن الله رب العالمين لم يحرم غير القادرين أو غير المستطيعين ، وجعل لقراءة بعض السور أو بعض الآيات من الثواب الجزيل والأجر العظيم ، ما يطيب به خاطر القارئ ويجعله مطمئناً إلى سعة رحمة الله تعالى وعظيم فضله .

من ذلك مثلاً :

1 - قراءة الفاتحة وهي أم الكتاب والسبع المثاني ، وقد جمع الله فيها مقاصد الشريعة كلها مع كونها سبع آيات فقط ، على الرأي المختار .

2 - قراءة فواتح سورة البقرة .

3 - قراءة آية الكرسي .

4 - قراءة خواتيم سورة البقرة .

5 - قراءة خواتيم سورة آل عمران .

6 - قراءة فواتح الكهف وخواتيمها .

إلى غير ذلك من السور والآيات ذوات الفضل ، كما هو ثابت في كتب فضائل القرآن .

وقراءة القرآن سنة من سنن الإسلام وشعيرة من شعائره ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (2) .

---

(1) القرطبي 1/4-9 بتصرف .

(2) سورة الحج : الآية (32) .

والإكثار من قراءة القرآن مستحب حتى يكون المسلم مستنير الفؤاد هادئ البال بما يقرأ من كتاب الله تعالى .

والتلاوة مع إخلاص النية وحسن القصد عبادة من أسمى وأجل العبادات يؤجر عليها المسلم بدليل ما ورد عن ابن مسعود وغيره أنه (ﷺ) قال . من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ... [1] ، وحديث أبي أمامة . اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه . [2] وكان السلف رضوان الله عليهم يحافظون على قراءة القرآن [3] .

وأما القدر الذي ينبغي قراءته يختلف باختلاف الناس :

قال النووي رحمه الله تعالى : وقد كانت للسلف رضوان الله عليهم عادات مختلفة في القدر يختمون فيه ، فكان جماعة منهم يختمون في كل شهرين ختمة ، وآخرون في كل عشر ليال ختمة ، وآخرون في كل سبع ليال ختمة .. وهذا فعل الأكثرين من السلف ، ووصل الأمر ببعضهم إلى أن ختم أربعاً في الليل وأربعاً في النهار .

---

(١) الترمذي واللفظ له في فضائل القرآن ، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من كتاب القرآن ماله من الأجر ٢٩١٠ ، والبيهقي في الشعب باب في تعظيم القرآن فصل في إدمان تلاوته ٣٨٩١ ، كلاهما من طريق الضحاك بن عثمان عن أيوب بن موسى قال : سمعت محمد بن كعب القرظي قال : سمعت عبد الله بن مسعود يقول .... وذكره .
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٦٢/٦ من طريق أبي الأحوص عن عبد الله
وقال الترمذي : حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، ويروى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابن مسعود ، ورواه بعضهم على ابن مسعود .
قلت : فيه الضحاك بن عثمان الحزامي أبو عثمان المدني صدوق ، وقد احتج به مسلم في الصحيح ، وباقي رجاله ثقات .
(٢) مسلم في صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة ٩٠/٦ نووي .
(٣) مباحث في علوم القرآن للشيخ مناع القطان ، ص١٩

ثم قال النووي : والمختار أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص ، فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له كمال فهم ما يقرأ ، وكذا من كان مشغولاً بنشر العلم ، أو فصل الحكومات بين المسلمين ، أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين ، فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال بما هو مكلف به ولا فوات كماله ، ومن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهذرمة [1] في القراءة . وقد كره جماعة من المتقدمين الختم يوماً وليلة مستدلين بالحديث الشريف (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث) [2]

قال النووي : الختم في أقل من ذلك تدخل في الكراهة [3] .

قلت : العبرة بالكيف لا بالكم ليحصل المقصود من القراءة وهو التذكر والتدبر .

وقد ورد في هذا الباب جملة من الأحاديث و الآثار معظمها في دائرة القبول ، وكلها تحث المسلم وترشده إلى قراءة بعض آيات من القرآن الكريم في كل يوم وليلة ، بمعنى أنه ينبغي لكل مسلم أن يكون له ورد خاص من القرآن الكريم يومياً ، فلا يحرم نفسه من قراءة قدر معين من الآيات كل يوم ولو أن يقرأ عشر آيات ، لا سيما قبل نومه أو عند افتتاح يومه ، وقبل خروجه من بيته إلى عمله ، لتقضى حوائجه وتيسر أموره ببركة ما قرأ

قال النووي : وقراءة القرآن آكد الأذكار ، فينبغي المداومة عليها ، فلا يخلي عنها يوماً ، ولا ليلة ، ويحصل له أصل القراءة بقراءة الآيات القليلة [4] .

---

(١) الهذرمة : هي الإسراع في القراءة .
(٢) أبو داود في الصلاة باب تحزيب القرآن ح١٣٩٤ ، مرفوعاً من حديث عبد الله بن عمرو ، وصححه النووي في الأذكار
(٣) انظر الأذكار للنووي ص ١٠٨ كتاب تلاوة القرآن
(٤) السابق ص١١٥ .

على أن كثيراً من الناس يحرصون على قراءة جميع الجرائد اليومية وغير ذلك من الصحف والمجلات بدعوى الثقافة ومعرفة ما يدور حولهم ، ومعظم هؤلاء ربما لم يفكر في قراءة بعض الآيات ، كحرصهم على قراءة الجرائد والصحف .

قال القرطبي : ينبغي على المسلم أن لا يخلي يوماً من أيامه من النظر في المصحف مرة أو مرتين ، وكان عمر بن الخطاب (ﷺ) إذا دخل بيته نشر مصحفه وقرأ فيه ، ودخلوا على عثمان (ﷺ) وهو يقرأ في المصحف ، وكان – والله – قارئاً فقال : والله إني لأكره أن يأتي علي يوم لا أنظر في عهد الله عز وجل ، وكان عبد الله بن مسعود (ﷺ) إذا أصبح أمر غلامه فنشر المصحف ، فقرأ عليه ، وكان أبو موسى (ﷺ) يقول : إني لأستحي ألا انظر كل يوم في عهد ربي عز وجل مرة ، وقالت عائشة رضي الله عنها : أفضل العبادة قراءة سلفتي آية في المصحف ، وقال عبد الله بن مسعود (ﷺ) : أديموا النظر في المصحف [1] .

قال العلماء : فائدة القراءة من الحفظ قوة الحفظ ، وثبات الذكر ، وهي أمكن للتفكير فيه ، وفائدة القراءة في المصحف الاستثبات ، فلا يخلط فيه بزيادة حرف ولا إسقاط حرف ، أو تقديم آية أو تأخيرها ، وأيضاً فإنه يعطي عينيه حظها منه ، فإن العين تؤدي للنفس ، وبين النفس والصدر حجاب ، والقرآن في الصدر فإذا قرأه عن ظهر قلبه فإنه يسمع أذنه فيؤدي إلى النفس ، وإذا نظر في الخط كانت العين والأذن قد اشتركتا في الأداء ، وذلك أوفى للأداء ، وكانت العين قد أخذت حظها كالأذن ويقضي حق المصحف ، لأن المصحف لم يتخذ ليهمل [2] .

قلت : ألا ترى أن المحب دائماً يديم النظر في كتابات محبوبه ، ويكثر من قراءتها ، فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره وقراءته ، ألا فليتعبد المسلمون إلى

---

(١) ابن أبي شيبة في فضائل القرآن جـ١٠٢٢٥ ، والفريابي في فضائل القرآن جـ١٤٩ ، ١٥٠ .

(٢) التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي ص١٦٩ ، ١٧١ بتصرف .

الله من جمعه ما يتعبدون به بقراءة بعض آيات من كتابه الكريم وتدبرهم ورزقهم ، يستوي في ذلك القراءة من المصحف أو من الحفظ كل على حسبه

اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ، وجلاء لأبصارنا ، وذهاباً لهمومنا وغمومنا وأحزاننا ، يا أكرم الأكرمين .

الأوقات التي يستحب فيها قراءة القرآن

دائماً بفضل الله تعالى ، إذا كان الوقت أفضل كان العمل الواقع فيه أفضل كذلك .

فالعمل الصالح في الأيام العشر الأول من ذي الحجة – مثلاً – أفضل منه في غيرها ... وهلم جرا وكذلك قراءة القرآن يكون الأجر عليها مضاعفاً في وقت دون آخر .

قال النووي : أفضل ما كان في الصلاة ، ومذهب الشافعي وآخرين أن تطويل القيام في الصلاة بالقراءة أفضل من تطويل السجود وغيره .

وأما القراءة في غير الصلاة فأفضلها قراءة الليل ، والنصف الأخير منه أفضل من النصف الأول .

والقراءة بين المغرب والعشاء محبوبة ، وأما قراءة النهار فأفضلها ما بعد صلاة الصبح ، ولا كراهة في القراءة في أي وقت من الأوقات ، ولا حتى في أوقات النهي عن الصلاة (صلاة التطوع)[1]

ومن السنة كثرة الاعتناء بالقراءة في شهر رمضان ، وفي العشر الأواخر منه أفضل ، ولليالي الوتر آكد ، وكذا العشر الأول من ذي الحجة ، ويوم عرفة [2] .

(١) الأذكار : ص١١٠ .

(٢) التبيان في آداب حملة القرآن للنووي ص١٤

الأحوال التي تكره فيها القراءة :

ذكر النووي أن قراءة القرآن محبوبة على الإطلاق ، إلا في أحوال مخصوصة جاء الشرع بالنهي عن القراءة فيها ، وقد ذكر بعضاً منها مع حذفه الأدلة على ذلك لشهرتها .

فقال : تكره القراءة في حال الركوع والسجود والتشهد وغيرها من أحوال الصلاة سوى القيام ، وتكره قراءة ما زاد على الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهرية إذا سمع قراءة الإمام ، وتكره حالة القعود في الخلاء ، أي عند قضاء الحاجة ، وفي حالة النفاس ، أي للمرأة ، وكذا إذا استعجم عليه القرآن ، وكذا حال الخطبة لمن يسمعها ، ولا تكره لمن لم يسمعها بل تستحب ، وهذا هو الصحيح المختار[1].

فائدة مهمة تدعو الحاجة إليها

أحياناً والإنسان يقرأ ربما يعرض له خروج ريح ، فعليه أن يمسك عن قراءته حتى يتكامل خروج الريح ، ثم يعود إلى القراءة بعدها إن شاء وهو أدب حسن ، قاله النووي .

من ثمرات قراءة القرآن

لقراءة القرآن من الثمرات ما لا يحصى ، وقد جاءت بذلك الأحاديث الصحيحة والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ، وقد لخصها بعض العلماء فيما يأتي :

١ - أن قارئ القرآن من أهل الله وخاصته المتضرعين إليه ، ومن العاملين الشغوفين بطاعته والقانتين به .

٢ - أن قارئ القرآن مستمسك بالعروة الوثقى ، ويتمتع بالشفاء الناجع ، ويعتصم من الزيغ وينجو من الشدائد .

---

(١) السابق ص١٦٢ بتصرف

٣ - قارئ القرآن تدعو له الملائكة الكرام بالرحمة والمغفرة .

٤ - قارئ القرآن يكتب له بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها .

٥ - قارئ القرآن لا يحزنه الفزع الأكبر لأنه في حماية الله ، ولأن القرآن يشفع له .

٦ - قارئ القرآن يرقى إلى قمة المعالي في الجنة ، ويصعد إلى ذروة النعيم .

٧ - قارئ القرآن سبب رحمة والديه وحصول النعيم لهما ، ويمدها الله بالأنوار المتلألئة جزاء قراءة ابنهما للقرآن الكريم .

٨ - قارئ القرآن كالأترجة ، ريحها طيب وطعمها حلو ، ومن ثم فهو جليس صالح ، يقترب منه الصالحون العاملون ليشموا منه عطره ، وينفعوا من شذاه .

٩ - قارئ القرآن يضيء الله تعالى قلبه ، ويقيه ظلمات يوم القيامة .

١٠ - قارئ القرآن تشمله رحمة الله تعالى ، ويحاط بالملائكة ، وتنزل عليه السكينة .

١١ - قارئ القرآن في مصاف العلماء ، ومن أفضل الناس وأعلاهم قدراً .

١٢ - قارئ القرآن يكتب عند الله من الذاكرين والقانتين والمقنطرين [1] .

١٣ - قارئ القرآن يرتفع به درجات في الدنيا أيضاً ، إذ يرفع الله به أقواماً ويخفض به آخرين ممن أعرضوا عنه وهجروه .

١٤ - الماهر بقراءة القرآن يبعث يوم القيامة مع السفرة الكرام البررة .

١٥ - قارئ القرآن تبتعد عنه الشياطين وتخرج من بيته .

(١) المقنطرين : أي أعطى قنطاراً من الأجر والثواب ، وقد ورد أن القناطر ألف ومائتا أوقية ، والأوقية خير مما بين السماء والأرض ، ومعنى القناطر المقنطرة هو : كناية عن للكثرة الكثيرة في الشيء .

١٦ - قارئ القرآن يستنير عقله ، ويمتلئ قلبه بالحكمة ، وتتفجر منه ينابيع العلم .

١٧ - قارئ القرآن فيه قبس من النبوة غير أنه لا يوحى إليه .

١٨ - حامل القرآن لا يجهل على من يجهل عليه ، لأن القرآن في جوفه يحميه من الحدة والغضب .

١٩ - بالقرآن الكريم تعمر القلوب والبيوت ويعمها الخير والبركة .

٢٠ - قراءة القرآن تورث القلب خشوعاً ، والنفس صفاء .

٢١ - قارئ القرآن يسأل الله به فيجيبه فضلاً منه وكرماً .

٢٢ - أهل القرآن يذكرهم الله فيمن عنده ، وكفى بذلك فضلاً وشرفاً .

٢٣ - في القرآن غنى لأهله وتسعد به قلوبهم ، كما يسعد صاحب الأموال بماله ، وهو غني لا دخل فيه[1] .

إذا فهنيئاً لك أيها المسلم الكريم في الدنيا والآخرة مع القرآن الكريم .

فمن أراد الدنيا فعليه بالقرآن ، ومن أراد الآخرة فعليه بالقرآن ، ومن أرادهما معاً فعليه بالقرآن.

---

(١) راجع الترغيب والترهيب ٢/٣٨٥ بتحقيق الشيخ مصطفى عمارة ؛ ونضرة النعيم في أخلاق الرسول الكريم ﷺ ٤/١١٨٢-١١٨٣ إعداد مجموعة من المختصين بإشراف / صالح بن عبد الله ابن حميد ، إمام وخطيب الحرم المكي ، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح ، مؤسس دار الوسيلة للنشر والتوزيع ، ط دار الوسيلة الطبعة الأولى ، سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م . بتصرف .

أهم المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

كتب الحديث الشريف الأصلية والمعتمدة .

الكتب التي عنيت بفضائل القرآن الكريم خاصة مثل فضائل القرآن لأبي عبيد .

كتب التفسير بالمأثور .

